

تاريخ القبول: 2026/05/19

تاريخ الإرسال: 2024/03/07

تاريخ النشر: 2026/05/03

المسرح المدرسي من حدود النص إلى استراتيجيات التلقي

School theater from text limits to reception strategies

د. المسعود قاسم

المدرسة العليا للأساتذة سطيف (الجزائر)، elkacem.m17@gmail.com

الملخص:

يعد المسرح المدرسي وسيلة من الوسائل المهمة في العملية التربوية بما له من وظائف تساعد على تكوين التلميذ وتنمية قدراته، إلا أن الأهمية التي يتميز بها تؤكد على ضرورة الالتزام بالقيمة الإبداعية، ومعاينة الخطاب الموجه للتلميذ والتقنيات والأساليب الفنية التي تتقله؛ لأن كتابة النص المسرحي وإخراجه للتلميذ ليست كالكتابة والإخراج للكبار؛ لما يحوزه من ميزات فنية وتقنية خاصة.

يعتمد المسرح المدرسي على مقومات وخصائص ضرورية، سواء ما تعلق بالنص أو العرض، وإلى جانب هذا مراعاة حالة (المتلقي) التلميذ؛ لأن المسرح دون متلقي يفقد وجوده، لذا يسعى القائمون على المسرح المدرسي إلى إيجاد ترابط بين المسرح والتلميذ (المتلقي)، بغية إنشاء علاقة تفاعلية تهتم في رصد متطلبات الذوق السائد لديه وإنشاء صيرورة البنى الفنية للمسرح بما يتناسب وتلك الأذواق.

الكلمات المفتاحية: المسرح المدرسي؛ النص؛ التلميذ؛ العرض؛ التلقي

Abstract:

School theater is an important means in the educational process as it serves functions that contribute to the formation and development of students. However, its significance emphasizes the need to adhere to creative value and examine the discourse

directed towards students, as well as the techniques and artistic methods used to convey it. Writing and directing a school play for students is not the same as writing and directing for adults, as it requires specific artistic and technical features.

Its School theater relies on essential elements and characteristics related to both the text and the performance. Additionally, it is crucial to consider the receiver, which is the student, as theater without a receiver loses its existence. Therefore, those involved in school theater strive to establish a connection between theater and the student (the receiver) in order to create an interactive relationship that focuses on capturing the prevailing aesthetic requirements and building the artistic structure of the theater in line with those preferences.

Keywords: School theater, text, performance, student reception,

د: المسعود قاسم، الإيميل: ELKACEM.M17@GMAIL.COM

1. مقدمة:

يعد المسرح المدرسي وسيلة من الوسائل المهمة في العملية التربوية، ومن أهم الأنشطة التي تتم في التلميذ الحاجات الأساسية كالحاجة إلى اللعب والحاجة إلى المعرفة والحاجة إلى تحقيق الذات، ويجعله على إطلاع واسع بواقعه وحياته الاجتماعية والثقافية، كما يعتبر أحد مجالات التنقيف الهامة الذي يجمع إدهاش الكلمة ومتعتها مع جمال الحركة ودلالاتها؛ لأنه فن يشتمل على مجموعة من

التقنيات المتباينة كالحوار والحركة، وتضافر الجهود الإبداعية مع الجهود السيكولوجية والتربوية بهدف ترسيخ قيم دينية وخلقية واجتماعية وسلوكية في نفسية التلميذ ووجدانه، حيث يكون التلميذ في هذه المرحلة العمرية على استعداد للتعلم و اكتساب هذه القيم، لذا يجب على التلميذ أن يكون مشاركا فعلا في إنتاج المسرح وتلقيه، ومن هنا تبلورت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيس:

ما هي بنية النص المسرحي والأسس الصحيحة لاستراتيجية التلقي عند التلميذ في المسرح المدرسي؟ وقد تفرعت عن هذا السؤال بعض الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي مقومات النص الدرامي في المسرح المدرسي؟
- ما هي استراتيجيات التلقي في المسرح المدرسي؟

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية المسرح المدرسي لما يضطلع به من مهمة جليلة في تنشئة التلاميذ وتكوينهم منذ مراحل تكوينهم الأولى حيث يكون التلميذ على استعداد للتعلم واكتساب القيم التربوية النبيلة المتضمنة في نصوص المسرحيات المدرسية، فضلا عن دوره في تبسيط بعض المواد الدراسية؛ لأنه يجمع بين الحركة والحوار سواء كان التلميذ مشاركا أو متفرجا، لذا يعد أكثر الوسائل التربوية تأثيراً.

2. تعريف المسرح المدرسي:

المسرح المدرسي هو ذلك النشاط الفني الذي يعتمد على التنشيط والتمثيل والتشخيص داخل أوصار المدرسة من أجل تعليم التلاميذ وتنمية ذوقهم الفني وحسهم الجمالي وكذلك تربيته على القيم الوطنية والاجتماعية، ويعتمد هذا المسرح على نصوص يختارها المعلم من الكتب المدرسية أو من مصادر أخرى تعالج

موضوعات ضمن المنهاج أو تكون لها علاقة بحياة التلاميذ وملائمة للفترة العمرية، للوصول إلى نشوة الأهداف المرجوة.

ينقسم المسرح المدرسي إلى قسمين:

1.2. القسم الأول: يعمل على إثراء العملية التعليمية من خلا مشاركة التلاميذ وتفاعلهم معها، ويأخذ موضوعاته من المناهج الدراسية، غايته توصيلها إلى التلاميذ من خلال الوسيط التمثيلي لتكون أقرب إلى الاستيعاب وأكثر تشويقاً، وتعتبر المادة التي يقوم بتحويلها إلى عمل مسرح على هيئة أنشطة حوارية يقوم التلاميذ بتمثيلها.

2.2. القسم الثاني: يجمع العناصر الفنية والاجتماعية التربوية والثقافية كلها في آن واحد لتنمية قدرات التلاميذ ومواهبهم الفنية، وتوجيههم وجهة اجتماعية وتربوية صحيحة من خلال استحضار كثير من القضايا الاجتماعية والتربوية وإثارتها في العرض المسرحي.

3 أهمية المسرح المدرسي:

تتمكن أهمية المسرح المدرسي في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية السامية لدى التلاميذ بعد أن تراجع الوعي بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والتربوية لديهم، غياب الأنشطة المدرسية وعدم الاهتمام بمفهوم القدوة داخل المدرسة، وإلى جانب القيمة التربوية نجد أن المسرح المدرسي يمثل مرتكزا أكثر عمقا وفاعلية في تأسيس العملية التعليمية؛ لأن الارتقاء بالمنهج الدراسي يكون عن طريق المسرح لإخراجه من عالم الجمود والرتابة إلى عالم الحيوية والحركة، وهذه العملية تعرف بالتربية الشاملة عن طريق تفاعل المسرح المدرسي مع المناهج الدراسية والعمل على تبسيطها وتجسيدها في صورة مسرحية للوصول إلى نشوة الأهداف التربوية المتحققة فنيا ومسرحيا وجماليا وكذلك على تفجير الطاقات المبدعة وتوجيه إمكاناتها في المجالات المناسبة كالإلقاء أو التأليف أو التمثيل

وبتميز المسرح بالأفضلية عن بقية البرامج التعليمية لأنه يستطيع أن يقدم الغايات والأهداف المتنوعة والقيم السامية في جو من البهجة والسرور، وبالإضافة إلى أن معظم المسرحيات تقوم على تقديم القيم والمبادئ في صورة مشخصة وبطريقة تتناسب مع عمر التلميذ وتفكيره، كما يعد المسرح المدرسي مجالا واسعا للإبداع والتربية والترفيه؛ لأنه غني بدوافع التخيل والتصور مما يجعل التلاميذ يتفاعلون معه لأنه يمثل عالمهم السحري وواقع محيطهم الاجتماعي، وكل ما يتلقاه التلميذ في العرض المسرحي من خطابات وصور تكون أكثر تأثيرا واستمرارية؛ لأنه تلقاها في لحظة من المتعة والسعادة.

إن الأهمية التي يتميز بها المسرح المدرسي تؤكد على ضرورة الالتزام بالقيمة الإبداعية، ومعاينة الخطاب الموجه للتلميذ والتقنيات والأساليب الفنية التي تتقله "لأنه أخطر وسائل الاتصال ومشروط بطبيعة إنتاجه، ولأنه فن وثقافة وجهاز ثقافي يمر بمستويات أدبية متعددة"¹ ولذلك فإن استخدام المسرح كوسيلة تعليمية يعتبر خطوة هامة وأساسية في تعليم التلميذ بأسلوب مبتكر ومشوق وجذاب، فهو يشبع رغبة التلميذ في المعرفة والبحث بما يقدمه له من خبرات متنوعة ومعلومات وأساليب سلوكية.

وينقسم المسرح المدرسي إلى : - مسرحيات يقوم فيها التلاميذ بالتمثيل بمفردهم.

- مسرحيات يقوم فيها التلاميذ بالتمثيل إلي جانب

ممثلين محترفين .

- مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الكبار فقط .

إذا كان النص المسرحي سيكتب ليقوم التلاميذ بأدائه علي خشبة المسرح ، فإن كاتب النص يجب أن يراعي مستوياتهم اللغوية والعلمية وإمكانيات الأداء لديهم؛ فكتابة النص وإخراجه للتلميذ ليست كالكتابة والإخراج للكبار؛ لما يحوزه من

مميزات فنية وتقنية خاصة، وإذا كان المسرح المدرسي فنا هادفا، فإن إعداداه يعتمد على مقومات وخصائص ضرورية، سواء ما تعلق بالنص أو العرض.

4- بنية النص الدرامي في المسرح المدرسي:

يقدم المسرح المدرسي المفاهيم التعليمية والتربوية في شكل درامي بطريقة غير مباشرة، لذلك يُعرف المسرح المدرسي بأنه شكل من أشكال التعبير الإنساني الذي يهدف إلى تعليم وتنوير المتلقي (التلميذ) من خلال توظيف تقنيات فن المسرح الذي يعتمد على فنون البناء الدرامي للنص وفنون الإخراج للعرض².

لكي تصل مضامين وأفكار المسرح إلى التلميذ باعتباره المشاهد (المتلقي) للعرض النهائي عليه أن يمر بمراحل منها كتابة النص والإخراج، وتعتبر المرحلة الأولى من أهم العناصر التي يجب التركيز عليها قبل الشروع في مرحلة الإخراج.

4-1- النص الدرامي وعناصره:

يعد النص الدرامي الدعامة الرئيسية للمسرح إذ يتوقف عليه نجاح العرض من عدمه؛ لأنه "الجزء الأساسي من المسرحية والنواة التي تشكل المركز المتين الذي تنظم حوله العناصر الأخرى؛ لأن المؤلف المسرحي يكتب مسرحيته وينتظر تجسيدها على خشبة المسرح"³، إلا أن الكتابة للمتلقي الصغير (التلميذ) تختلف عن الكتابة للكبار مما يستوجب على كاتب مسرح المدرسي أن ينتقي فكرة مناسبة لعقل (المتلقي) التلميذ وتفكيره.

ومن غير الحكمة على الإطلاق التساهل والتقليل من أهمية الكتابة للصغار، فأدب الطفل فن صعب، ولعل أصعب أنواع هذه الفنون، فن كتابة المسرحية الموجهة للطفل، "لأن الكتابة المسرحية للطفل تختلف بعض الاختلاف عن الكتابة للكبار، فالأطفال لهم عالمهم الخاص الذي يختلط فيه الواقع بالخيال ولهم

اهتماماتهم وقضاياهم الخاصة، كما أنهم في طور النمو والإدراك والتعلم مما يجعلهم أكثر قدرة على التلقي والتأثر"⁴

وإذا كان النص الدرامي في المسرح المدرسي يتميز بمثل هذه الميزات، فمن المؤكد أن بقية العناصر التي يتكون منها هي الأخرى تتميز بالعديد من الخصائص، ومن أهم عناصر بناء النص الدرامي هي:

أ. اللغة:

يتطلب من الكاتب المسرحي استخدام لغة غير معقدة أو مبهمه؛ لأنها "تقوم على توصيل الأفكار والمعلومات بدقة تتناسب وحجم معرفة المتلقي، بالنظام اللغوي ودلالات الرموز، وبالنسبة للأديب فاستخدامه للغة يكون أشد أهمية وصعوبة فهو لا يعبر عن أفكار ومعلومات بل عن مشاعر وأحاسيس يرسلها إلى الذهن والعاطفة معا عن طريق إثارة الشعور والإقناع والتأثير"⁵، وهذا الأمر يتطلب لغة مستسقة من قاموس الأطفال اللغوي، ومنسجمة مع قدراتهم العقلية، وحاجاتهم النفسية، ليس بغية الفهم المباشر للنص، أو العرض فحسب، بل من أجل الاندماج والتواصل معهم.

ب. الشخصية:

تعتبر الشخصية عنصرا مكونا للمسرحية لذا وجب على الكاتب توضيح أبعادها، وبصورها تصويرا مقنعا حيث يجعل التلميذ المتلقي يحملها محمل صدق، والكاتب حين يرسم شخصياته " يحاول أن يقدمها للجمهور من خلال شكلها وتصرفاتها وحركاتها وملامحها ولهجتها في الكلام، وما يجري على ألسنتها من حوار، بذكاء ولباقة تمكن المتفرج من أن يحدد أبعادها مما يعينه على فهمها والاختناع بها، والتعاطف معها"⁶ و "سر انجذاب المتلقي إلى الشخصية الدرامية أنها مكثفة وغنية بالدلالات، وعاصفة بالعواطف ومكتنزة للمعرفة وقادرة على الشد"⁷، كما ينبغي الاختصار على عدد قليل من الشخصيات، وكل منها متميزة عن الأخرى

ليسهل على الأطفال متابعتها، والشخصية المتميزة في المسرحية يصل بها الأمر إلى تعويض أي نقص في العقدة والحكاية، لأن الطفل عندها ينشغل بإعجابه بالشخصية حتى وإن كانت الحكاية مملة⁸

والشخصية في مسرح المدرسي لها سمات يمكن أن نشير إلى بعضها:

- تتميز الشخصية في المسرحية على قدر كبير من الحيوية والتفرد؛ لأن الشخصية الجامدة لا تتفنع التلميذ، بل تجعله ينفّر منها، ومن العرض أيضاً.
- تقديم الشخصيات التي تجسد الخصال النبيلة: كالشجاعة، والصدق، والتفاني في طلب العلم، والانتصار للخير والحق، كما يُفضّل، قدر الإمكان، عدم نسيان الشخصيات القادرة على الإضحاك، لقدرتها على إضفاء السرور والبهجة إلى نفس المتلقي.

ت. الحبكة:

تعد الحبكة الجزء الرئيسي في بنية النص الدرامي، وتمثل تسلسل الأحداث وتناميها في نسيج النص، ويكون سير الأحداث منطقياً بعيداً عن التعقيد الذي يعرف به مسرح الكبار، فالمسرحية المدرسية شأنها شأن أشكال المسرح الأخرى حيث تتضمن نسيج الفعل الدرامي من بداية ووسط ونهاية، لكن ما يميزها هو طريقة صياغتها لتعزيز الهدف المنشود للتواصل بن المرسل والمتلقي، والحبكة في المسرحية المدرسية متقنة الصنع وبسيطة من أجل إيصال المواضيع التعليمية التي تتخلل هذه الحبكة.

ث. الحوار:

يعتبر الحوار كيان المسرحية، فبواسطته تسرد الحكاية، ويجري على السنة أشخاص المسرحية ومن خلاله تتكشف معالم الشخصية وتتطور، ومن دونه لا ينمو الحدث، ولا يتكامل الصراع، ولا تصل المعلومات إلى التلميذ المتلقي، فهو يمثل

الوسيط الذي يحمل العمل الدرامي إلى أسماع المتلقين؛ لأنه "أداة التعبير الأساسية في المسرحية؛ إذ يمنح مع الصراع والحركة أنفاس الحياة لها، فيصور الفكرة وأحداثها وشخصياتها، والحوار الجيد وهو الذي يشد انتباه الجمهور حتى نهاية أحداث المسرحية، ويتكون الحوار من الحديث المشحون بالعواطف والحقائق"⁹.

4-2- العرض المسرحي:

يتمثل الهدف الاستراتيجي من العرض المسرحي في تحويل النص إلى منظومة من المؤثرات المرئية والصوتية، والحياة الدرامية لا تدب في عروق النص إلا عندما يتجسد على الخشبة بالاعتماد على جملة من التقنيات، فالنص هو الذي يأخذ الأسبقية وهو أكثر العناصر استقراراً في الإنتاج.

يتشكل فضاء العرض من مجموع العلامات السمعية والبصرية التي يمكن أن تصل إلى المتلقي بالمشاهدة أو السماع، بما فيها حوارات الممثلين وحركاتهم وأزيائهم، ويشكل هذا الفضاء نقطة التلاقي بين النص والعرض، كما يعد المتلقي عنصراً فعالاً ضمن عناصر الفضاء المسرحي وهو شرط أساسي لتحقيق التواصل واكتمال العملية الإبداعية¹⁰.

والمسرح في منظور التلميذ فرجة وممتعة وحسب، وأما الغاية منه هي التعلم واكتساب المعارف والقيم والأخلاق الحميدة، ولا تتحقق الغايتين الفرجة والتعلم، إلا بالعرض المسرحي.

ومن الشروط المهمة لنجاح العرض الاعتماد على الحركة بشكل أساسي، أكثر من الاعتماد على الحوار مهما تألق وتميز؛ لأن الحركة تثير فضول واهتمام التلميذ المتلقي، وتحقق له المتعة، كما يقدم الممثل عرض الأحداث بطريقة حرفية، كما يتم استثمار تفاعل التلميذ، وإشراكه في العرض بالشكل الذي يجده المخرج (المعلم) مناسباً ومفيداً من خلال طرح بعض الأسئلة لشد انتباهه، والعرض الجيد هو

المتكامل فنياً: نصاً، وإخراجاً، وتمثيلاً، والمنسجم والمتوافق مع وعي المتلقي الصغير ونفسيته واحتياجاته .

4-2-1-المخرج (المعلم):

إن الإخراج عملية مصاحبة ومهمة في المسرح المدرسي والمخرج هو " الشخص المسئول عن التدريبات وصياغة العرض"¹¹-والمخرج في المسرح المدرسي هو المعلم داخل القاعة أو مخرج محترف - إذ يقوم بدور ريادي يتمثل في صب النص المسرحي في شكل توزيع الأدوار، وهي المهمة التي لن يقوم بها سواء إذ يخرج النص من حالة السكون إلى الحركة، ويسعى إلى بناء العرض المسرحي وفق منطلقات التشويق والإتيان بما هو جديد، واضعاً في حساباته إلى من سيقدم عمله وما هي متطلبات التلميذ ومستويات تفكيره .

ولا يتوقف دور المخرج أو المعلم على ضبط عناصر المسرح فقط، وإنما يتحدد دوره أيضاً " بدراسة جمهوره من الأطفال دراسة مستفيضة"¹² لأن فهم المخرج لشخصية التلميذ، وتفهم احتياجاته، ومعرفة واقعه من خلال مراقبته ، يساهم في حسن اختيار النص المسرحي، وإعداده بشكل يناسب مخزون التلميذ المعرفي واللغوي، ومرحلته العمرية.

بإستطاعة المعلم أن يحول قاعة الدرس إلى خشبة لإخراج مسرحيات ألفها لتلاميذه أو اختياره مسرحيات أخرى بطريقة بسيطة لإشراك التلاميذ في التمثيل والإلقاء ، وتعليمهم على التعاون والعمل المشترك الهادف.

ويمثل المخرج المسرحي بؤرة استقطاب للمنجز النصي المكتوب ومنطلقاً للعرض المسرحي، ولا شك في أن مسؤولية نجاح العرض، أو فشله، تقع بالدرجة الأولى على المخرج ، لأن المخرج هو مهندس العرض المسرحي، وهو الوسيط الأكثر فاعلية بين النص المسرحي والتلميذ الأمر الذي يتطلب منه فهم طبيعة

وماهية قطبي العلاقة المسرحية بشكل جيد واختيار أفضل الوسائل والأساليب لمد الجسور بينهما.

4-2-2- الممثل:

يعد الممثل العنصر المحوري في العملية المسرحية، فهو يُحيي النص المسرحي ويجسده أمام الجمهور (التلاميذ)، وبهذا يكون المرسل الأساسي في عملية التلقي فهو حامل رسالة العمل المسرحي، وهو المرسل المباشر إلى المتلقي، ولذلك يرتبط نجاح العرض، أو إخفاقه، بمقدرة الممثل وجودة أدائه، لأن المتفرج الصغير يمنح نفسه بإخلاص وثقة للممثل الجيد، وقد يكون الممثل من التلاميذ أنفسهم أو ممثل آخر، ولذلك يؤكد المهتمين بالشأن المسرحي على تقدم أهمية عمل الممثل على عمل باقي صناع العرض المسرحي الموجه للتلميذ، ويقول في ذلك ستانسلافسكي: "من الضروري أن نمثل للأطفال كما هو ضروري أن نمثل للكبار، ولكن تمثيلنا للأطفال ينبغي أن يكون أفضل"¹³

والأفضلية هنا لا تقتصر فقط على فنية إلقاء الممثل، وسلامة نطقه، وجمالية حركاته، وتلازم الحركة المعبرة مع الحوار المؤثر، وتفاعلهما مع الشخصية التي يجسدها، بأبعادها الإنسانية المعروفة، بل تشمل إضافة لذلك، التمتع بقدر كبير من المرونة في التمثيل، لأن التمثيل أمام الصغار يعتبر أكثر صعوبة من الأداء أمام الكبار، ويتطلب جهدا مضاعفا ومهارة عالية لضمان استيعاب التلميذ المتلقي ومتابعته لما يقدم له.

4-3- المتلقي (التلميذ):

يعد المتلقي أساس المسرح؛ لأن المسرح دون متلقي يفقد وجوده، لذا يسعى القائمون على المسرح المدرسي منذ البداية إلى إيجاد ترابط مصيري بين العرض المسرحي والتلاميذ، بغية إنشاء علاقة وشيجة تهتم في رصد متطلبات الذوق السائد

للتلميذ وإنشاء صيرورة البنية الفنية للمسرح بما يتناسب وتلك الأدواق، فالكاتب المسرحي حين يكتب نصه يضع دائما نصب عينيه استثارة توقعات واستجابات معينة لدى الجمهور المتلقي، وكذلك يفعل المخرج حين يشكل العرض يقوم بإشراك المتلقي وفق مستويات مختلفة تحدد نوع دور المتلقي في العرض المسرحي.

والعرض المسرحي وفق صيرورته الفنية لا يستغني عن متلقيه؛ لأن عنصر الحركة هام جدا في لفت انتباه التلميذ وتوجيهه إلى النواحي الأدبية والاجتماعية والخلقية التي نرغب في تزويده بها تزويدا غير مباشر، إنه كلما اشتركت حواس التلميذ المختلفة في العملية التعليمية كان إدراكه للمفاهيم والتوجيهات المقصود نقلها إليه أسهل وأرسخ، لهذا السبب كثر استخدام الوسائل التفاعلية في مراحل التعليم المختلفة خاصة الوسيلة التي تشرك أكثر حواس التلميذ (السمع، البصر)، فالمسرح المدرسي يعتمد على مجموعة من التقنيات والوسائل التي يشترك فيها السمعى والبصرى والوجداني، كما أنه لا يعتمد اللغة المنطوقة فقط وإنما يستمد شمولية خطابه الذي يشمل العلامات اللغوية وغير اللغوية؛ إذ كل ما يظهر في المسرحية علامة دالة.

التلميذ المتلقي ينفرد بميزة أساسية أنه هو العنصر المهم في المسرح المدرسي وغايته؛ لأن المسرح المدرسي لا يجد صده الفعلي واكتماله الفني إلا بوجود التلميذ، إذ نجد التلميذ المتلقي يتفاعل مع النص المسرحي من خلال ما يطرحه من حمولات تربوية التي تحقق تنمية نفسية للتلميذ مثل حب الخير، الأمانة، العدالة . ولتحقق رسالة المسرح التربوية يجب مراعاة الضوابط التي تتماشى مع حالة التلميذ المتلقي ومنها¹⁴:

- أن يكون الحوار بسيط مناسب لمستوى التلميذ.

- وأن يكون زمن العرض قصيرا نسبيا حتى لا يُجهد التلاميذ الممثلين وتؤدي إلى عدم تركيزهم، وحتى لا يُجهد التلاميذ المشاهدين ويؤدي إلى مللهم.
- عدم الإطالة في المقدمات لأن التلميذ يحب الدخول في صلب موضوع المسرحية مباشرة.
- يجب أن يتوفر في المسرحية قدر كاف من المرح والفكاهة لأنها تشجع التلميذ لمتابعة العرض.
- يُدفع التلاميذ للمشاركة في العرض المسرحي عبر توجيه أسئلة لهم، والاهتمام بإجاباتهم.

وبهذا يعالج المسرح المدرسي الخوف والخلل عند التلميذ، ويفجر كل الطاقات المكبوتة، ويزوده بخبرات ومهارات كثيرة كالأداء المعبر والنطق الواضح، ويثير حيويته العقلية عن طريق إثارة الخيال .

4. استراتيجيات التلقي:

تعد استراتيجيات التلقي في الخطاب المسرحي المدرسي أكثر تعقيدا مما عليه في مسرح المحترف الموجه للكبار لأن جمهور الصغار دائم التغيير والتحول لا سيما في المراحل العمرية المبكرة والتي تعد أهم مراحل الإعداد، ومرحلة الطفولة هي مرحلة بناء الأسس وخلق مكونات التلقي والاستجابة التي تنمي لدى الطفل الوعي والفهم والاستعداد والخبرة لفك رموز الشفرات المرسلات باتجاهه وبالتالي إعادة قراءة الرسالة (العرض) وبناء المعنى، فعلى الطرف المرسل سواء كان الكاتب أو المخرج أو الممثل أن يدرك الخصائص العمرية للأطفال والخصائص الفنية للخطاب المسرحي¹⁵

ولابد للكاتب المسرحي أو المخرج أو الممثل أن يكون كل منهم مؤهلاً فنياً ومعرفياً ليتعامل مع التلميذ، ولابد من الإشارة إلى أن كمال العرض المسرحي مقترنة بمشاركة المتلقي في تطوير الأفكار والمعاني، والتلميذ في مثل هذه الحالة مشارك فعال لما يُبث إليه من قيم معرفية، ويمثل الضرورة الختامية التي تحدد هدف وأهمية خطاب العرض المسرحي، إذ تفرض شخصية التلميذ المتلقي نفسها في المسرح؛ لأن إقناعه غاية في الصعوبة لطبيعة التفكير عنده ومحدودية المستوى الثقافي.

إن استجابة التلميذ للعرض المسرحي استجابة برئية تتوزع بين الواقع وما يراه في العرض المسرحي، وبما أن الغاية من المسرح المدرسي هي بناء قدراته الفكرية والخيالية وتعليمه في آن واحد لابد من مراعاة بعض الجوانب الفنية والتعبيرية من قبل المرسل، بمقابل مراعاة خصوصية التلميذ النفسية والاجتماعية والإدراكية، لأن كلما ازدادت خبرات المتلقي تحولت استجابته إلى إدراك العرض.

وتبقى عملية التلقي عند التلاميذ عملية صعبة ومعقدة؛ لأن من الصعب الإمساك بناصية كل التحولات الفنية والقيم الفكرية واللعب على كل الأوتار لإيصال الأفكار والقيم الجمالية إليهم، لأن التلميذ ينتمون إلى مستويات عديدة ومختلفة في كيفية التلقي وهذه المستويات تختلف وتعدد طبقاً للسن، والتعلم والثقافة والاستيعاب .

5. خلاصة القول:

يولي المسرح المدرسي اهتماماً كبيراً بالتلميذ فهو شغله الشاغل وهو النقطة الأساسية التي يركز عليها، إذ يجعله متماشياً مع الطرق العلمية في مجال التربية والتعليم، ويمنحه حرية التعبير ويفتح له المجال للإبداع والعباء الخلاق، كما يتناول المسرح المدرسي كثير من القضايا يود إيصالها إلى التلميذ للتأثير في سلوكياته بحيث تتناسب خصائصه ومرحلته العمرية من أجل تنشئته ورسم شخصيته وتهذيب سلوكه.

إن المسرح المدرسي يتطلب الإلمام بتخصصات عدة أدبية وعلمية وتربوية، فهو يعتمد على مجموعة من الوسائل التعبيرية التي يشترك فيها الحركي والسمعي والبصري والنفسي؛ أي أنه لا يعتمد على اللغة فقط كما هو حال بقية الأجناس الأدبية الرواية والشعر والقصة.

كما يجب على المؤلف تحديد طبيعة النص الذي يتحول إلى عرض مسرحي، ويكون النص غنيا بعناصر عديدة كالتشويق والفرجة والخيال والتسلية، إضافة إلى القيم الأخلاقية وقواعد الحياة التي تفرق بين الخير والشر والتي يترجمها الممثل لتصبح عروضاً يتأثر بها التلميذ ويحبها.

إن التلميذ يتلقى المعلومات عن طريق الفعل الحي إذ يشارك وجدانياً مع ما يعرض أمامه ليتحقق التفاعل المأمول، وهي مهمة تتطلب عملية إبداعية فاعلة، ليست مجرد مشاهدة لأحداث وشخصيات العرض.

6. المراجع:

- ¹ حفاوي بعلی: مسرح الطفل في المغرب العربي، الحاضر في المشهد الثقافي العربي، دار اليازوري العلمية، ص 30.
- ² ينظر: كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2005، ص 115.
- ³ مصطفى سلطان: تشكل المناظر في مسرح الهواة، أكاديمية الفنون، [دط]، [دت]، ص 46.
- ⁴ أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، نقلاً عن: لخضر منصوري، مسرح الطفل في الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، ع7، جامعة وهران، مارس 2017، ص 106.
- ⁵ محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر، [دط]، 2001، ص 91.
- ⁶ أحمد نجيب فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط 1986، 3، ص 86.
- ⁷ منصور نعمان: فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، أريد الأردن، ط 1999، 1، ص 78.

- ⁸ ينظر: حفناوي بعلي، مسرح الطفل في المغرب العربي، ص100.
- ⁹ حنان عبد الحميد العنابي: الدراما والمسرح في تعليم الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1997، ص4، ص47.
- ¹⁰ ينظر: منصور كريمة، خصائص الكتابة المسرحية عند عبد القادر علولة، رسالة ماجستير، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، 2005/2006، ص206.
- ¹¹ ماري الياس وحنان القصاب حسن: المعجم المسرحي، ص418.
- ¹² الربيعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، الجزائر [دط]، 2009، ص131.
- ¹³ ينظر: محمد إسماعيل الطائي، التلقي في المسرح التربوي
، <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=4737>،
2018/10/19/21:38.
- ¹⁴ ينظر: محمد ميلاد، المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، ع154، 2011، ص1.
- ¹⁵ ينظر: محمد إسماعيل الطائي، التلقي في المسرح التربوي
، <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=4737>،
2018/10/19/21:38.